أزمة الهوية في الخطاب الأدبي عبر وسائل التواصل بعد أحداث ٢٠١٤م في العراق

موسى عبد درب

المديرية العامة لتربية صلاح الدين قسم تربية الشرقاط

(قدم للنشر في ٧/٧ / ٢٠٢١ قبل للنشر في ٢٦/ ١٠/٢٠٢١)

الملخص

تعرضت الهوية في العراق بعد احداث ٢٠١٤ م إلى أزمات وهجمات وطمس معالم وتأكيد حضور وضعف وانهيار, وقوة كينونة, بحسب الظروف التي تحيطها والأشخاص الذين ينتمون إليها.

فالأدباء باصنافهم وهوياتهم كلها هم المجسّة المهمة واللسان الناطق لتأكيد الهوية وتكريسها وهم اللسان الناطق لكينونتها.

وتعد وسائل التواصل اليوم واحدة من أهم السبل والوسائل التي يؤكد فيها الأدباء هويتهم للتعبير عن المخاوف والمخاطر التي تتعرض لها الهوية الدينية أو القومية أو العرقية، فبعد أحداث ٢٠١٤ م وما تلاها من احداث أضحت وسائل التواصل الاجتماعي النافذة الإعلامية الأبرز لحرية الرأي والفكر والهوية وعبرها استطاع الخطاب الأدبي أن يقول قولته في هذا المضمار وأن يعبّر عن هويته ورؤاه وافكاره وأن يدافع عن انسانيته ووجوده, ويدفع عنها المخاطر في النافذة الالكترونية بحرية وسرعة ودقة في التأثير والتأثر في إيصال رسالته المرجوة .

The identity crisis in the literary discourse through the means of communication after the events of 2014 AD in Iraq

Musa Abed Darb

The General Directorate of Education of Salah al-Din, Department of Education in Shirqat

Abstract

In Iraq the identity of the individual is exposed to crises, attacks, and obliteration of features and confirmation of the presence, weakness, collapse and strength of an entity according to the circumstances surrounding it and the people who belong to it. Writers of all kinds and identities are the tentacle and the speaking tongue to confirm and consecrate identify it, and they are the speaking tongue of its existence.

Today's means of communication is one of the most important ways and tools by which writers confirm their identity to express the concerns and dangers to which religious, national or ethnic identity is exposed. After the events of 2014 CE. and the events that followed, social media became the most prominent media window for freedom of opinion, and through it the discourse was able to say his words in this range and to express his identity, visions and ideas, and to defend his humanity, existence and it was able to defend the risks through the electronic window freely, quickly and accurately by affect and be affected in getting its message intended out.

مدخل:

إنّ مسألة الهوية هي مسألة بالغة الأهمية, إذ أثارت تساؤلات عديدة بعد أحداث ٢٠١٤م في العراق، فغادرت اقوام وتهجّرت قوميات وانهارت مدن وقرى, واشتعلت الحروب على التغيير الطوبوغرافي, وتهددت بذلك هويات وقوميات ومذاهب وأديان, وحصلت مجازر واريقت دماء بفعل ذلك، وقد تفاعلت وسائل التواصل الاجتماعي عبر ثورة المعلومات وما يثيره الخطاب الأدبي في نافذة التواصل الاجتماعي الإلكتروني للدفاع عن هوية الخطاب الادبي للمستخدم, واستخدامه لوسائل التواصل للتعبير عن نفسه والدفاع عن هويته.

فكان العراق شأنه شأن العالم الذي يعيش على عناقيد متشابكة ومتواصلة من القوميات والمذاهب التي تشكله, وما تثيره هذه التشاكلات من حساسية دقيقة في تشكيل الهوية المحلية

والعراقية ومن ثم العربية على اساس الخطاب النقدي, والذي يعني بالعلوم التي تثيره كعلم النفس وعلم الاجتماع والانثربولوجي والسياسة, وعلاقة ذلك بالأدب ورسالته الأدبية, وتكريس هوية المذهب والطائفة والمعتقد والرأي الحر.

المبحث الأول:

الهوية في اللغة: جاء في الصحاح: هوى بالفتح يهوي هُوياً، اي سقط إلى الأسفل وقال الأصمعي أهويت بالشيء، إذا أومأت به[١] (، وقيل أنها من(هو هو) أي بضم الهاء، لذا فالصواب أن يقال هُويّة لأنّها من الهُوى لا الهوَى [٢], وقيل في معجم الوسيط إنّ الهوية حقيقة الشيء أو الشخص الذي تميّزه عن غيره.

يمكن تعريف الهوية اصطلاحًا بأنّها ((البطاقة التعريفية والانتماء والماهية والذات, أو العادات والتقاليد والمبادئ الأساسية التي تميّز بها الفرد)) [٣].

ويمكن تعريف الهوية بشكل أعمق بأنها نسق من الاحاسيس والتمثلات التي يستطيع بوساطتها فرد ما الاحساس بتميّزه، مما يجعل الشخص مماثلًا لنفسه, ويختلف عن الآخرين [٤], لذا يمكن معرفة ازمة الهوية وظهورها جليًا عبر الخطاب الأدبي عندما يشعر الأديب أو الشاعر أو الكاتب بوجود خطر على ذاته وأناه من الآخر, وما تتعرض له أنساقه الثقافية ومحيطه الذي ينتمي إليه في وجوده الديني أو المذهبي أو القومي, لذا تعد الهوية تشكيلًا نفسيًا واجتماعيًا وسياسيًا ما بين (الذات الأنا / الآخر) وما يمثله ذلك من وعي فكري ووجود مكاني, وكينونة تشكّل ذاتها, عبر انساقها الثقافية والفكرية والدينية والمذهبية والقومية والسياسية.

أمّا مفهوم الخطاب الادبي فهو مفهوم يتحدث عن الموقف وعن الشعرية والجمالية والانشائية والأدبية والكشف عن الانفعالات والمشاعر والعواطف والرؤى والافكار التي يطلقها

---

(١) الصحاح: الجوهري, تحقيق احمد عبد الغفور عطار, الجزء الثاني, دار الحديث, القاهرة (د.ط) ٢٦٠

(٢) بحث بعنوان ازمة الهوية الوطنية ما بعد الاحتلال، موفق مجيد ليلو الأنترنت: ص١.

(٣) المعجم الوسيط: ابراهيم أنيس, مجمع اللغة العربية, مكتبة الشروق الدولية,٢٠٠٤ م :٩٩٨ . وينظر: الهوية والسرد: بول ريكول: ت حاتم الروفلي، دار التنوير للطباعة والنشر، تونس، ط١ ، ٢٠٠٩: ١٩

(٤) أزمة الهوية الواقعة في ظل الاحتلال ، رشيد عمارة الزيدي : ١٠

الأديب الكاتب على وفق المعطيات والنصوص واللسانيات وحفرياتها الخطابية التي تثير الكاتب, ليعبّر عنها الخطاب المتشكل لسانياً والمثبّت نصّا مكتوباً على الورق, وفق ما يريد التعبير عنه من مخاطر وانفعالات وافكار ورؤى الكاتب, بما تثيره الحساسية الشعرية بالمنظور الأدبي واللساني والتواصلي في بث الرسائل على منصات التواصل الاجتماعي التي أضحت اليوم الوسيلة الأكثر شيوعاً للتعبير عن الهوية والخطاب, وما تعبّر عنه من مخاوف وقوة وضعف ومشاكل وحلول ونوازع وأفكار عبر النافذة الالكترونية، لتكتب للفرد فرادته وتميّزه عن غيره من الخطابات غير الأدبية, ويقول(اريكسون١٩٦٨ م) الذي أوّل من اطلق مصطلح (أزمة الهوُيّة), بالإشارة الى الفرد الذي يفقد الاحساس بالتماثل الشخصي والاستمرارية التاريخية، فالهوية ومعادلاتها تتم بين الفرد وهُوّيّته وبين هُويّة وثقافه المجتمع الذي يعيش فيه [١] .

لقد أحدثت الفضاءات الرقمية طفرة نوعية في نتائج وتأثير هذه النافذة, لتؤثّر في الانساق الثقافية والمعرفية الإنسانية والاجتماعية, فأصبحت أهم عوامل التغيّر الاجتماعي محليًا وعالمياً بسرعة إيصال المعلومة وتأثيرها الفعّال على القيم والعادات والتقاليد والأعراف [٢] .

وبعد أحداث ٢٠١٤م في العراق, وبعد سيطرة الجماعات المسلّحة على مناطق شمال وغرب العراق والسيطرة على مدن كبيرة كالموصل مثلاً, كان هناك تفاعل كبير وحرب إعلامية شنّها الخطاب الأدبي للمهجرين والنازحين, فظهرت مجموعة واسعة من الشعراء والكتّاب والمفكرين لمحاربة الفكر المتطرف بأشكاله كلها، فكان الخطاب الأدبي وطنياً إنسانياً, إشتغل على الهويّة الوطنية العراقية وأزمتها التي هددتها الجماعات المسلحة, وتناغمت بذلك الخطابات الوطنية الأدبية التي نادت بالدفاع عن حقوق الإنسان, والحفاظ على هويّة كل مذهب وطائفة ودين, وجعلت من الخطاب الإنساني الوطني قيمة عليا لذلك, فنادى المسيحيون والأزيديون والشبك وبقية الاقليات بضرورة الحفاظ على الهويّة المذهبية والدينية لكل طائفة، ورفع الشعراء

---

(١) ينظر: موسوعة النظرية الثقافية: اندرو أدجار وبيتر سيد جويك ت: هناء الجواهري، المجلس الاعلى للثقافة والفنون القاهرة(د. ط): ٧٠٥

(٢) ينظر: سوسيولوجيا التواصل الاجتماعي الافتراضي، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية مجلد١٠/(٢), سالي سفيان, عام ٢٠١٧م: ٣٠٨

الوطنيون من المسلمين شعار الوطن والإنسانية قاسماً مشتركاً للخطاب الأدبي بوسائل التواصل الاجتماعي, فضلاً عن المقابلات والحوارات في مدن المهجر والنزوح، وظهر ما يسمّى بـ(أدب النزوح) على غرار ما يسمى بـ(أدب المهجر) فكُتبت قصائد تنادي بالإنسان وهويّته, وبحبّ الوطن والطفولة والمكان والبيت والمحلة والبلدة والمدينة والتراث والآثار، وعلاقة الأنا بالآخر وضرورة التعايش السلمي، وأطلق الشعراء والكتّاب قصائد في مدح الجيش العراقي بعيداً عن المذهبية والطائفية, وتفاعل المهجّرون والنازحون مع توجّه التحرر والراية الواحدة, فضلاً عن التنوير الفكري ومحاربة الفكر المتطرّف وإطلاق شعار الإنسان والإنسانية خطاباً أدبياً موحّداً للجميع، حثّ على التلاحم والتواصل والانسجام والوحدة الوطنية, فظهرت قصائد ونصوص (فيسبوكية) جعلت الغالبية العظمى, بل حتى ممّن هم تحت حكم التنظيم المتطرّف متواصلين وفي قمة وعيهم الانساني, ومتعاونين ضد التطرّف والعنصرية وضد العنف بجميع أشكاله.

تستطيع النصوص الأدبية أن تطوّر نفسها وتعبّر عن هُويتها وهُوية الكاتب في الأنساق الجمالية المعروفة, وهناك وسيط الكتروني توسّع في رسم خريطة جديدة للتعبير عن الفكر الأدبي، ولعل (الفيسبوك) العنصر الاكثر نجاحاً في هذا المضمار أذ أحدث نقلات كبيرة في تشكيل الرؤية والهدف والنسق الثقافي والمعرفي والإتصال بالآخر للتعبير عن الأنا، كذلك معرفة الأخر واتجاهاته وميوله ونسق تفكيره وهويته، فالمتلقّي أصبح حاضراً على الدوام باختلاف توجّهاته وعمره وتخصصه وذوقه.

لقد أحدثت وسائل التواصل ثورة عند القارئ البسيط, لتطوير لغته وجمالية الكتابة الأدبية للتعبير والتواصل والمعرفة, إذ انصهر الفكري مع الوجداني بكتابة نص قصير مكثّف وهادف أحدث ظهوراً في أشكال جديدة للكتابة الشعرية, وحدوث طفرة فكرية ومعرفية لمعرفه الآخر والتواصل معه.

ويقول د. مصطفى الضبع في تجلّيات وسائل التواصل في الكتابة الأدبية قائلاً: في عصرنا كل من يملك جوالاً أصبح كاتباً له جُمهوُره وله قرّاؤه أيضاً [١], وقد رصد الأثر الأدبي للكتابة عبر النافذة الالكترونية آثار إيجابية تمثلت بتعدد المنابر واتساع منابر النشر وممارسة الكتابة المختزلة والهادفة للمضمون والمدافعة للهوية بتعدد مصادرها وقوة حجتها لتعزيز الوجود,

(١) Google albayan.ae. وسائل التواصل ترسم خريطة جديدة للكتابة الأدبية: الانترنت

وتمترس الذات لصالح هويتها للوقوف بوجه الثقافات الهادمة ومحاولة التصدي لها ومحاورتها وبيان الخصوصية الهوياتية لكل ثقافة ولكل هوية [١].

ويعد التنوع الثقافي جاهزا وقابلا لتسويات الظروف كلها بين المكوّنات والثقافات المتنوعة, فالثقافة هي((الوعاء الذي سيتوعب ويجسد الهُوية التي تعبّر عن الشعور بالانتماء، فهي توالف بين القيم المتراكمة والمتفاعلة مع الآخر))[٢]، فلا بد من التواصل في ظل ذلك الاختلاف الهُويّاتي لتحقيق الجدلية بين ذات الهوية ونسقها, وبين مكوّناتها الدينية والمذهبية والثقافية.

وترتبط الثقافة بالميثولوجيا والأعراف والتقاليد والاستراتيجيات, وتختلف من فئة لأخرى ومن ثقافة لأخرى, وإنّ معرفة فحوى هذه الميثولوجيا وكيفية استساغتها والتفاعل معها ثقافياً سيؤدي حتماً إلى احتوائها ومعرفه سبر غورها والتفاعل معها, ومن ثم يمكن استيعابها وعدم الاصطدام بها والتعامل معها حضارياً وتراثياً بشكل أكثر مثالية، وبهذا تكون هُويّة الفرد هي هويّة شمولية مثقّفه وواسعة وشاملة ومستوعبة غير معادية، لذا يمكن تذويب تلك الهويات المختلفة الصغيرة ودمجها ثقافياً وفق هوية وطنية شمولية غير معادية ومتجانسة.

ويجسد الإعلام هذا الرهان السياسي للتعايش الثقافي للحد الأدنى من الانفتاح على الآخر والتعايش الثقافي، فيتطلّب ذلك إلى مهارة دبلوماسية وثقافية, وتكريس مبدأ التنوع الثقافي بوصفه تراثاً مشتركاً للإنسانية حسب مبادئ اليونسكو العالمي في مؤتمره لعام ٢٠٠١م في باريس [٣] .

وتؤدي اللغة في حياتنا الاجتماعية والتواصلية عاملاً مهماً في تشكيل الهُويّة في مظاهرها اللفظية وغير اللفظية، لذا يكون التنوع اللغوي عاملاً مهماً في استخدام وسائل الاعلام,

---

(١) ينظر: م. ن

(٢) التنوع الثقافي جدليات التواصل واعادة بناء الهوية: مقال مجلة العلوم الاجتماعية تليجي الأغواط – الجزائر المجلد٧ عدد٢٠١٨/٣١م:٧

(٣) ينظر: التنوع الثقافي جدليات التواصل واعادة بناء الهوية: مقال مجلة العلوم الاجتماعية تليجي الأغواط – الجزائر المجلد٧ عدد٢٠١٨/٣١م : ٨

ومنها وسائل التواصل الاجتماعي في تعددية أنماط التفكير واحترام التنوع اللغوي, واعطاء أهمية للّغة الأم وتفرعاتها وتأريخها, ومحاولة إيجاد المشتركات في ذلك, واحترام التعددية اللغوية ومحاولة فهم وأدراك خصوصياتها وتنوّعها الاجتماعي والثقافي.

ويمكن معرفة النص الأدبي وخطابه الذي أطلقه مجموعه واسعة من الشعراء والكتّاب في النزوح في مناطق كردستان, واستُخدِم (الفيسبوك) ووسائل التواصل الاجتماعي الأخرى, رسالة محمّلة بمفاهيم عديدة, ركّزت على مجموعة من المواضيع المهمة والدقيقة ومن أهمّها مايأتي: –

١– إعادة إنتاج المفاهيم بأزمة المكان والهُويّة, ومن ثم محاولة وجود البديل ثقافياً بما يقبله الآخر ثقافياً وميثولوجياً واجتماعياً.

٢– اشتغل النص الأدبي على المشترك الوطني كالهُويّة الوطنية مثلاً.

٣– المشترك الانساني الذي كان أشمل واسمى من كلّ شيء, والاشتغال عليه.

٤– المشترك اللغوي على أساس إنّ اللغة فضاء جمالي وليس فضاء ثقافياً محلّياً محصوراً , أو فضاءً يحمل خطاباً مسلّماً به, والذي استخدمتهُ الجماعات المسلحة والتنظيمات الطائفية لمهاجمة القوميات والديانات, ومحاولة تفنيدها ومهاجمتها وتعريتها, واستخدام البديل المقبول لغوياً عند الآخر من ابناء الوطن الواحد والمنطقة الواحدة, واحترام خصوصياتهم اللغوية والخطابية غير المعادية.

٥– الإشتغال على الذاكرة الجمعية الوطنية والتركيز على الوعي الجمالي بكل التفاصيل.

٦– مهاجمة الآخر(مّمن يحمل الغلوّ والتطرف بكل اشكاله) ومحاولة تفكيك قِيمهُ الثقافية والأيديولجية والفكرية باستخدام حجج وبراهين تقنع أبناء القوميات الأخرى, بأنّ ابناء المذهب نفسه الذي ينتمي اليه (المتطرف), اتخذوا موقفاً مضاداً وحاسماً بتفنيد مفاهيم التطرف والعدوانية غير المقبولة.

٧– تكريس القيم والرموز التي استهدفتها الجماعات المسلحة مثل استهدافها للتعايش السلمي, والاحتفاء برموز الاقليات الدينية والمذهبية (الآخر الديني) وافشاء مبدأ السلام والطمأنينة, في الحوار والخطاب الأدبي المكتوب والشفاهي غير المكتوب, والاهتمام بالآثار التي هي رمز وتأريخ وحضارة لكل القوميات والمذاهب وضرورة المحافظة عليها وجعلها رموزاً ومعالم مهمة

تكرّس تأريخ البلد وحضارته, لتكون الآثار عامل وحدة وتأريخ مشترك وحضارة تتناغم مع الآخرين وتكرّس وحدتهم وتعايشهم.

٨- ايصال رسالة للآخر بأن العدو واحد ويجب محاربته بالوعي وبالقيم الجمالية التي تحويها نصوص وخطابات الجميع ضد الجماعات المتطرفة.

٩- البيئة الإيجابية التي حوت الديانات والقوميات والمذاهب في مواطن النزوح (اقليم كردستان) الذي يمثّل بيئة متصالحة مع الآخر, على أساس أنّ هوية (الكرد) الدينية مشتركة مع شريحة من النازحين تحت إطار الوطن الواحد والمذهب الواحد من ساعد على صناعة أرضية صالحة للتعايش السلمي المشترك دينياً ومذهبياً ووطنياً مع بقية القوميات والديانات الأخرى.

المبحث الثاني: تحليل النصوص ألأدبية في وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك):

سنسلط الضوء على قراءة ثلاثة نصوص لشعراء وكتّاب تعرضوا للنزوح والتهجير بعد أحداث ٢٠١٤م, وهم من مناطق الموصل وضواحيها, كل من(الشاعر جميل الجميل, والشاعر نضال العياش, والقاص والروائي هيثم بهنام بردى), وسنتناول النص الأول للشاعر جميل الجميل, هذا النص نُشِر في الفيسبوك واليوتيوب, وبذلك نشر قصيدة عن النزوح ومأساته في (أب ٢٠١٤م): -

(تعاسة آب)

منذ صغري كنت اسرق المال من ابي

اشتري خارطة في الشمال

ابني قلباً كبيراً..

والجنوب.. أرسم أبي يحمل وردة

وفي الكرّادة الوّح للمريمات والطوق فوق رؤوسهنّ

وأذهب بعيداً لأضع للسلام حدوداً

في هذا المقطع والنص السوداوي الذي بدأ يعيد شريط الطفولة وكيف كان الشاعر يختزن في شريط ذاكرته وفي اللاوعي الشعوري خارطة الوطن المرسومة بعراقيتها المعهودة، وكيف يتأمل هذا الطفل وهو يبني قلباً كبيراً لهذا الوطن باحلام كبيرة ووئام وسلام وطمأنينة, ليقفز هذا الشريط وهو ينتقل للجنوب العراقي (كرّادة مريم) موطن ومحلة المسيحيين, وما ترمزه هذه المنطقة المتعايشة سلمياً في قلب بغداد, ليرسم هذا الشاعر طوقاً للورود (فوق رؤوسهن) فهذا التناص الذي يتضمن بحفرياته تناصاً دينياً مسلماً ومسيحياً مشتركاً يتضمن قصه يوسف (عليه السلام) وهو يرى بمنامه رجلا يأكل الطير من رأسه, ليضمّن الشاعر هذه الحادثة الدينية التي كانت ترسم مستقبلاً لذلك الرجل وكيف تم قتله وصلبه، أذ رسم لنا الشاعر بانزياح شعري صورة سوداوية لواقعه المخيف وأزمة الهوية التي يعيشها بعد آب ٢٠١٤ م, فيقول الشاعر مردفاً :-

حين كبرت لم يكن هناك ولا وردة

كان هناك بقايا بارود وبضعة اسماء

في السادس من آب جمعت همومهم

كانت أطول من أن اجمعها

تمر أسرع من دقات القلب...

لم تكن وحدها الفراشة تطير

كانت جدّتي تحمل جبلاً على عينيها

وبذلك يقول الشاعر حين كبرت كانت لغة البارود والسلاح هي اللغة السائدة ولكن كان معه بضعة اسماء، وإنّ هذه الأسماء القليلة هم الآخر الذي كان يحاوره ويرى الأمل فيه, فنجد أنّ المقاطع الشعرية متقطّعة بمشاهدها فكأنها تعبّر عن هول المشهد في لحظة استرجاع الزمن

الشعري مع زمن الحدث, وأنّ كل شطر شعري يختزل حدثا كبيرا", ويؤكد أنّ زمن (٦ آب) كان زمناً ثقيلاً جمعت فيه جدّة الشاعر ما خفّ حمله وغلا ثمنه, ليرسم مشهداً مأساوياً وهو يرى جدّته تحمل أولادها وبقايا ملابس, وهو يرى في عينيها حملاً من المأساة والوجع والهم كأنه جبل, لينقل القارئ ما كان يدور في ذلك اليوم الصيفي اللاهب وهو ينزح مع أهله وجدّته صوب المجهول تاركاً كل شيء فيقول: –

والآن جدّتي لا تستطيع المشي

نبتت جميع الوردات السابقة على جسدها

فصارت حديقة في غرفه مُظلمة

فيخبرنا (الشاعر / الطفل) بأن الجدّة لم تعد تقوى على المشي الآن بفعل حملها الثقيل الذي مشيت به في ذلك اليوم, وحين اقعدت صارت حديقة في غرفة مظلمة, وهنا يخبرنا الشاعر عن المكان المهجري الجديد في غرفةٍ مظلمة وفي حديقة ما, أصبحت مكاناً تأوي به العائلة النازحة وهي تستظل بالمرأة العجوز, لأن العجائز دائماً ما تظهر أدوارهن وقت الشدة وحين الكرب فتكون هي صاحبة القرار, وهي الملاذ لكل العائلة وهي صاحبة القلب الكبير والمتسع والحاوي للجميع, وهي المصدّ لكل عدوان في مكانٍ غريب عدواني غير أليف, وهو(مكان النزوح الجديد) في الغرفة المظلمة والحديقة غير الأنيسة وغير المعهودة عند العائلة.

ويقول الشاعر أيضاً:

في السادس من آب كان التراب عاطلاً عن أبديته

كان المشهد في هذا الشطر الشعري النثري غارقًا بالتأوّه, مثخناً بالتباريح, موغلاً بالهجير وهو يحاور (التراب * المكان) بعد أن أصبح بعيداً عنه بفعل التهجير القسري.

لذا يعد النص النثري (قصيدة النثر) بمثابة صرخة لنازح, ترك مكانه وهو يصور مشهد النزوح, وقد عبّر عن حبّه لوطنه منذ الطفولة, وكيف كان يحلم بوطن يجمع مكوناته وقومياته ومذاهبه بخارطة موّحّدة رسمها الشاعر بمخيلته وهو يحاور قلة قليلة من أصدقائه ومريماته في الكرّادة التي ترمز إلى وحدة المكان وتآلفه الروحي, ليقصّ الشاعر قصة اليوم السادس من آب ٢٠١٤م , وما جرى بذلك اليوم لأسرته ولمكانه الأليف, وكيف أحسّ وهو يستظل بحضن جدّته التي لها ما لها من حصةٍ في هذه الخارطة التي تسمى الوطن.

لذا نجد أنّ النص الشعري هو أيضاً نص يحمل في طياته كثيراً من رسائل السلام والوئام والوحدة, وفيه دعوة لاحترام الخصوصية الدينية والمذهبية للديانه المسيحية التي هي أصل العراق منذ الأشوريين إلى يومنا هذا.

النص الثاني: – تؤدي اللغة الشعرية عند الشاعر **نضال العياش** دورا" بصنع المكان وإضفاء الصبغة الشاعرية على تشكيله بمظاهر المحسوسات جميعها, ليصبح المكان مدركاً لدى القارئ في رصد تحولاته الفكرية بمحسوساتها وملموساتها, فيؤثر الشاعر ويتأثر بها بحسب سياق النص وتركيزه وبؤرته النصية ومدركاته الشعرية [١].

فالنص عند نضال العياش حمّال أوجه، فيه من أنسنة المكان وتجلياته الكثير والمثير، ويحمل هويّته المتأزمة في خطابه المبثوث وهو يتكئ على الآف السنين من الحضارة والقدم والتجذر.

كتب الشاعر نضال العياش كثيرا" من النصوص الأدبية النثرية والشعرية عندما تعرض للتهجير والنزوح بعد احداث ٢٠١٤م, وما تعرّضت مدينته وهُويّته لخطاب طائفي متطرف مقيت, وغزو حاول تغيير كثيراً من المفاهيم, فانبرى لهذه الجماعات المتطرفة كثير من الشعراء والمفكرين والكتّاب, وكان في طليعتهم الشاعر نضال العياش الذي يقطن جنوب الموصل, واستخدم وسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) للدفاع عن هُويّته ومنطقته ومذهبه وقوميّته التي تعرّضت للتشويه والهجوم من قبل الجماعات المسلّحة التي تحمل فكراً ثقافياً مغالياً ومتطرفاً وعنيفاً, استخدم السلاح لإرغام الناس على القبول في ثقافتهم أو القتل والنزوح، وبعد أن قامت التنظيمات المتطرفة (تنظيم الدولة الإسلامية– داعش) بنسف الأمكنة الأثرية لمدينة أشور في الشرقاط وتفجيرها, كونها تمثّل ثقافة محرّمة في عقيدتهم المتطرفة، فنشر العياش قصيدته على الفيسبوك قائلاً:

الشاهدة لم تُملأ بعد...!!!

(قالوا لي إن الدواعش نسفوا زقورة آشور فقلت محال, إنّ لآشور الهة تحميها)

---

(١) ينظر: الرواية السيرة الذاتية، موسى الحوري, الأردن–٢٠١٦ , دار غيداء ط١ :٨٩

يجد الشاعر العياش بهذه الإطلالة التقديمية للنص بأنّ ثقافته التي تربّى عليها وعرفها تهتم بالآثار الاشورية كونها آشور (المدينة الدينية للآشوريين) والتي تقع قريبة جداً من قرية الشاعر, فهو يتوضأ بنور قمرها وشمسها كل يوم, ويمشي على بقايا جرارها, ويحبو على الآف من السنين في مكانها وزمنها المعلوم والمقدس عند أهل الشرقاط وفي ثقافتهم ووعيهم، فكأن الآثار الاشورية هي التي شببها الشاعر بـ (مكّة) المقدسة التي يحميها الله تعالى، ويعرف الشرقاطيون أسماء آلهة الاشوريين ويعرفون ميثولوجيا تلك المدينة الدينية آلتي احتفظت بقدسيتها لديهم والى يومنا هذا، ويردف الشاعر قائلاً :

زقورة آشور
راهبة تعرف وجه الله المطلق
زقورة آشور.. ورم تأريخي للأزرق
مسرى التحليق لمعناك
وهناك ...
ياكم أولد... ياكم أفنى

فيتحدث الشاعر عن (زقّورة آشور) وهي مكان شاهق معلوم عند الآثاريين وعند اهل المدينة, فيشبّهها الشاعر بالورم التاريخي للأزرق(السماء)، لذا يصوّر الشاعر الألفة المكانية بينه وبين هذا الذي يشبه الورم بوجه الارض, وهي مكان مقدس للمعنى وللهوية وللثقافة الشرقاطية الموصلية والعراقية, فيتناص الشاعر مع المكان بتعالق نصّي مع المكان الذي اسرى منه الرسول الكريم، فيؤكد الشاعر بأن هذه الزقورة ومكانها تمثل مسرى المعنى الذي ينطلق منه سكان المدينه, وهي الهوية المثلى التي يتباهى بها أهل المدينة ، فينادي الشاعر المكان من مكان ناء وبعيد (ياكم أولد .. يا كم أفنى؟؟), إذ استخدم الشاعر (ياء النداء) لهذا المكان الاليف المرمّز والاثري والثقافي المهم في ذاكرة التأريخ وذاكرة المدينة وهويتها.

ويستشرق ويستذكر الشاعر بعض الأماكن المهمة في هذه المدينة الأثرية وهي (درب المواكب، بئر حمام، المقبرة الملكية، السبّيرات، الاقواس المتمثلة بالبوابة التاريخية), ويقول ياسين

النصير بهذا الصدد: ((تزداد قيمة المكان كلما كان متداخلاً في العمل الفني))[١], لذا يمكن معرفة المكان الواقعي((بوجوده الحقيقي في جغرافية الانسان الطبيعية المعروفة والمتداولة, التي لاخلاف على تحديدها, ويُستدلّ عليها من خلال منطق التأليف والعيش, والتداول الحيوي بين الاشخاص المتعين حضورهم دائماً في المكان, على نحو دائم وشامل وكلّي))[٢], فينطلق الشاعر من عنوان النص الشعري (**الشاهدة لم تملأ بعد)** إذ أنّ هناك قولاً وفعلاً وموقفاً ورؤية لم تكتمل بعد, فمازال للشاعر ولذاكرته وتأريخهُ موقف وفصل لم تكتمل سيرته، فالموت وشواهد قبور الموتى عند الشاعر لم تقل كلمتها، بل إنّ مكان الموتى (المقبرة) هي قريبة وشاخصة بالقرب من مكان الشاعر, والمتمثلة بـ(المقبرة الملكية ومقبرة القرية) اللذين تقع احدهما داخل المدينة الاثرية والاخرى بالقرب من بيت الشاعر، وبذلك فأن الشاعر يستنجد بالتاريخ والميثولوجيا والمعتقد والثقافة والهوية ويصرّح بأن هؤلاء لم يقولوا حكايتهم بعد ولم تملأ قبورهم موتاً حتى، فيحشّد الشاعر اماكن اخرى مهمة وتاريخية تثبت هويته وهو(بئر الحمام والسبيرات)، الأمكنة المحلية التي يعرفها اهل القرية والموجودة داخل المنطقة الاثرية ولها ما لها من دلالات وعمق وتراث هُوياتي تأريخي تحشّدها الذاكرة وتستنطقها ضد عدوان التفجير والنسف, و(السبيرات) هذه اكوام تراب بالقرب من قبر آشوري قديم, كانت طيور الحمام تأوي اليه وتعيش فيه.

فالمكان/ الشاهدة (القبر) لم يُملأ بعد, فهناك إنسان وهوية وحياة وتاريخ لا يمكن اختزاله بهكذا طريقة، ولم يقل الشاعر كلمته والتاريخ والمكان شاهد له لا عليه.

وبذلك يقول:

فأنا النهر الظامئ دوماً

وانا درب الموكب

---

(١) الرواية والمكان ياسين النصير (الموسوعة الصغيرة) دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد_ ط١ , ٢٠٠١ :٢٣

(٢) جماليات التشكيل الروائي (محمد صابر عبيد وسوسن البياتي، دار الحوار للطباعة والنشر ط١_ ٢٠٠٨م: ٢٣٧

قبر حمام

أناقة قبر ملكي

أقواس تنشرُ احلام القرويين.. (سبّيرات) خضر وشمت خطو الحرب الاولى..

جعجعة مازالت تحفظ آخر انشادات الإلهة السكرى

عظم نحرته الريح لعاشقة حرّى

وشم فرثي

غرفة نوم

وصدى عربات ملكية

زر قميص عثماني

يأخذنا الشاعر لجولة داخل المدينة الأثرية التي عبث بها(الدواعش)بتاريخ ٢٠١٥/٣/٢٩ . , وهو يحدّث القارئ عن القبور الملكية وبقايا الجماجم والاماكن (الفرثية) الأثرية التي شيدها الفرثيون على أنقاض الاثار الآشورية, فيتحدّث الشاعر عن مكان العربات الملكية وشوارعها واطلال غرف النوم, والعظام النخرة في تلك المدينة الاشورية المرمّزة بتاريخها ووجودها المكاني الهوُيّاتي المتربع في ذاكرة أهل المدينة وقراها على امتداد التاريخ.

ويقول الشاعر في القصيدة نفسها التي كتبت على بحر التفعيلة (المتدارك) قائلاً:

أهوي..

أهوي عصفوراً شتوياً

أهوي نايل صيف..

أغرق من (وادي اسباكً) بلاداً بيضاء

اعصرها فوق تجاعيد الشارع (فتحه الانكليز في الحرب الاولى – روته جدتي –

باسناد جريح وجدتي راوية المطر في عنعنة الجفاف.

لذا يصور الشاعر لحظة سماع خبر نسف الزقورة وتخريب التراث (فينهار الشاعر ويهوي) مثل عصفور شتوي مبتل بالمطر لايقوى على التحليق أو مثل(نايل صيف) فأغاني التراث الشعبي (النايل) هي أغان تراثية شعبية يرددها اهالي المنطقة, ومعروف هذا اللون من الغناء الشعبي الحزين ولاسيما في فصل الصيف؛ لأنه يحتاج لمدى مفتوح ولمزاج متأمّل حزين

فاقد لشئ ما ، ثم يعود بنا الشاعر إلى (وادي اسباك) وهو واد بالقرب من قلعة آشور, معهود ومعروف عند اهل المنطقة, والذي يتأمله الشاعر بأنه وادٍ يفيض خمراً أبيض يعصره الشاعر من ذاكرته وهُويّته وامكنته التي تساعده على الدفاع عن هويته, واماكن القرى التي يؤنسنها النص والشاعر, وهو يتحدث عن هذه الاماكن التي قاومت الحروب العالمية بحسب ما سمعه من روايات العجائز والجدات، ويقول العياش (روته جدتي بإسناد جريح) وهو يتحدث عن جدته التي تروي حقائق وتاريخاً زاخر بالوجع والمرارة والجوع والحرمان في الحاضر والماضي, وهي (راوية المطر في عنعنة الجفاف), وبذلك يلمح الشاعر نصوصه الموجعة والمؤرخة بالذاكرة والتاريخ والهوية بجماليات تشبيهية يكسر فيها الشاعر أفق التوقع, وينزاح بالنص ليحقق جماليته بثنائيات الحرب والحب والتأريخ والذاكرة والمكان من عدمه, ويتأمّل الشاعر مستحضراً زمناً ما في قوله:

أتقمّص مسرى الشهداء

.....

يحثّون عرائس للحلم

والمذياع الاسود ينزف وجد (عبادي)

(جابوها دفع للدار)

.....

فيغصّ المذياع بـ (حسبالي)

(ثاري اعلى ساعة وترجع تبايعني) ...

شهدااء...

ففي هذا النص المسترجع ذاكرة وتاريخ, يعود الشاعر الى زمن الحرب العراقية الايرانية والى ما قبل ذلك في جيل السبعينيات, متمثلًا بالاغاني التي كانت متداولة أنذاك, فيستذكر الشاعر هُويّته وذاكرته التي دفع أهله بها الدم والشهادة والاغاني والتاريخ, بكل ما تحمله هذه الفترة التاريخية من معنى وهوية وانتماء، فيشحذ الشاعر همه ويكشف بنسق مضمر معان عميقة في وجوده وذاكرته, ويذكّر القارئ بما قدّم أهله للبلد من تضحيات وحروب لأجل هذه الهوية وتأريخها, وللعراق الواحد الأوحد الذي تعرض بذلك التاريخ إلى هجمة شرسة استهدفت وحدته وتاريخه وهُويّته، ويردف أيضا إذ يقول:

والشاعر ...
يتفاقم روحاً بمسام بيوتات المطر الريفي
بتفاصيل الصيف السبعيني
والريف أغانٍ من طين مبتلّ
تتقاطر في الوطن الماطر..

فالنص غارق في تأملاته متفاقم روحاً ومعنى بقيم الريف وترابها وطينها, وتفاصيل الوقت في السبعينيات من القرن المنصرم, بما يحوي هذا الزمن من ترف عراقي واستقرار سياسي وأغان وشعر وروح ومعنى يتمثل (بالمطر) الذي هو رمز الخير والعطاء والنماء لوطننا العراق.

ويقول الشاعر مستذكراً موال أبيه وأخيه من أبيه (عزرا العياش) :

والشارع يزحف
بوزر عتابات العياش
صوت (عزارة)
فجر جارح.. ليل وجل
شجر فضي..
(يريدون ما اعن، إن جيت كرب الدار)
لا ..
(قرآن الفجر أجمل حين ترتّل يا ابتاه)
وسعالُك يثقب صمتاً ناتئ
وسؤالك ؟؟
وعيونك ترقب خبر الحرب واستثناؤك...
(إلاّ يوسف.. إلاّ يوسف)
وأناديك
فتفرغ من سورة يوسف وتهجس لي
(الجرف تهّدم يا ولدي)

فيخبرنا الشاعر المكان المحلي والشارع يزحف بوزر عتابات العياش صوت (عزارة) فهناك شارع يقطنه الشاعر مع ذويه واولاد عمومته يسمّى(شارع العياش) وهو مكان محلي معروف ومعهود عند أهالي منطقة الشاعر فيخبرنا باصوات وضجيج (العتابة) وصوت (الربابة)

وهو فن شعبي يشتهر به اقارب وذوي الشاعر ويصدحون به ويتغنون بهذا الفن الشعبي على عزف آله موسيقية تُصنع من (شعر الخيل), وتُشذّب وتُربط على عودً خشبي مربوط في علبة من الصفيح الفارغ, وتصنع يدوياً، وقد اشتهر بها عزفاً الرجل المسن العم(عزارة العياش)، فعندما تنادى به الشاعر العياش ذكره واستدعاه ذاكرة ورمزاً وهُويّة محلّية, تتغنى بهذا الموروث الشعبي الذي ضمّن الشاعر بيتاً من العتابة استذكاراً بتلك الذاكرة, وحضوراً لغياب الرجل المسنّ وهو يردّد قائلاً : (يريدون ما اعن إن جيتت گرب الدار) فهذا البيت من الموروث الشعبي (العتابة) كثيراً ما كان يغنّيه ويردده العم(عزارة العياش), فهو صرخة موجوع واستذكار عشير, وحضور غائب وتأكيد هويّة وتجلي مكان وزمن, وإستجلاء وسمو معنى ونصاعة تاريخ, واستنباط تجربة ، وتأكيد مؤكد لقول آخر للشيخ الرمز حينما كان يتلو أيات سورة يوسف بكل ما تحمل من دلالة ورمز لوالد الشاعر وهو(يوسف العياش) وعلاقته العميقة غير الاعتيادية بأخيه (عزارة) حينما كان يتخوّف الشيخ الرمز من خبر استشهاد (يوسف العياش) الظابط العراقي الذي كان مقاتلاً بساحات الحرب العراقية / الايرانية ولاسيما في وقت الفجر الذي دائماً ما كانت الاخبار تتردد اليه في ذلك الوقت [١].

وبعد أن يمزق الشاعر قناع الشخصية المرمزة ويكشفها معنى ووضوح بقصة يوسف العياش مع اخيه الشيخ المسن, فيتحول الشاعر إلى صفحة أخرى في علاقته مع عمّه الشيخ عزارة بعد إن غيّبت الحرب أباه (يوسف), فيخبرنا الشاعر لقاء اللحظات الأخيرة قبل رحيل العم (عزارة) الذي قال لأبن أخيه :

فتفرغ من سورة يوسف..

وتهجس لي

(الجرف تهدّم يا ولدي)

يعد هذا النص الذي وضع بين قوسين بمثابة النص الفاصل والخالد بين تلك الشخصيتين اذ قال عزازة العياش عندما زاره الشاعر في فراش الموت: (الجرف تهدّم يا ولدي),

(١) لقاء وحوار مع الشاعر نضال العياش بتاريخ ٢٠٠٢/٣/٢ حوار أجراه كاتب البحث في منزله مساءً.

فالنص يحمل اكثر من دلالة ويتشظى لإكثر من معنى ، ويتضمّن المعنى الأول إنّه مثل جرف تهدّم وهو في طريقه للانهيار, وهذا معناه الموت الحتمي للرمز/الشيخ، وهناك معنى آخر يتضمّن معنى أنّه بعد رحيل أخيه يوسف تهدّم كل شئ فانهار الشيخ المسن الرمز[١] ، وفي المعاني كلها هناك خبر مفجع لرحيل عزارة العياش شبّهه الشاعر بانهيار زقّورة آشور الاثرية والتي توازي في خبر تفجيرها وانهيارها معنى انهيار الرمز/ الزقورة, والذي يوازي في معناه رحيل الجميع ضمن قضية ومعنى ومكان وتراث وهوية, دافع عنها رجال الحرب واعطوا الدماء لأجل إنتصار الذات وتأكيد الهوية, ولأجل الحفاظ على كل مكوّنات المكان تاريخاً وزماناً ومعنى.

ولعل انتصار الأمل وتأكيد الهويّة وتعميق ذاكرة المكان وتجلّياته قد لاحت في أفق النص وفي نهايته, لتقول شاهدة قبور جنود الحرب بأنّ الحياة والأمل والسلام, وزيارة الاطفال للقبور هي صاحبة الفصل في النهاية, وبذلك يقول الشاعر :

اصعد أعلى يا شجرة الأثل

يا لبن الحيطان الذائب يتسلق خاتمة الموّال، حيث هناك..

تراب رطب.. شاهدة حجر ودموع ونساء

ودشاديش بيض..

عيد أرمل..

ذكرى ورد وصغار تهتف للغد ...

فيختم الشاعر قصيدته بمشهد زيارة القبور التي حوت جنود الحرب ورجالاتها الذين دافعوا لأجل تكريس هوية أهلهم ولأجل السلام والنساء والاطفال الذين، مابرحوا يجددون الأمل في (عيدِ أرمل) خالي إلاّ من الاطفال ودشاديشهم البيض التي تعطي دلالة البراءة والطهر والنقاء والسلام والمحبة، بحضور الأطفال الذين ينشدون للمستقبل حول شاهدة قبور آبائهم.. هناك قرب زقورة آشور بكل ما تحمل من دلالة ومعنى بِوَرمِها الأزرق في وجه الأرض.

النص الثالث:

(١) لقاء مع الشاعر نضال العياش بتاريخ ٢٠٢١/٢/٢ مساءً في منزله في حوار اجراه معه كاتب البحث.

في قصة (مُهج) [١] الذي نشرها الكاتب هيثم بهنام بردى مع سلسلة من القصص التي كان ينشرها في صفحته على الفيسبوك كل يوم أحد ، فقد نشر قصّته التي كانت تتحدث عن أدب النزوح, وهو يتحدّث عن رحلته وتهجيره إلى مكان مجهول, فيقول بعد أن تعبت عجلات مركبته التي ما حملت من كل ذي نفس زوجاً, ولا استقرّ به المطاف على شعف الرواسي... ,فقد تحدث في رحلة النزوح التي تعرض لها, إذ كان يقطن في منطقة جنوب شرق الموصل تسمى (قرقوش), وهي منطقة مسيحيّة تعرّضت للتهجير من قبل التنظيمات المتطرّفة ، لذا يقول في قصّته التي يحاول أن يمنطق المصطلح المقابل لـ(التهجير)، والذي يتوارى ارتعاصاً من سطوة المصطلح الأول بفعل اشارات غائمة مرسلة من مدينته المستباحة ، لكنه يستحضره عنوة في باصرته ليتشكل بـ(ع ..و. د.. ة) ليرسله إلى مديات مجهولة تتربص خلف ذلك الأفق الغسقي الادكن, فقد تحدث القاص عن رحلة متعبة تعرّف بها على مدى غسقي (داكن اللون), دلالة على الخوف والتهجير والمجهول والتيه، فالصحراء لها دلالة للخوف والتيه المجهول، فهو بذلك يركز على مصطلحات لم يعهدها من ذي قبل تمثلت بـ (مهجّر، عودة) وإنّ مسحة الحزن والتيه والمجهول الذي رسمه الكاتب في قصته, يستدلّ بها القارئ في غمام الحزن المحتم, اليقين والحقيقي والقاتم اللون والثقيل في رتم ايقاعه, فهو بذلك يقول: (فالجلجلة التي تنادي كينونته الفائضة في غمام الحزن كانت محتماً ويقيناً – حقيقة تزداد شدةً وجلاءً في تماهيها مع رقاص من دقائق ساعته المرّنقة على معصمه، حين أحس التوقف المفاجئ لها بظل عملاق يجعل رقعة السماء أكثر قتامة), فقد استعمل القاص لغته وادواتها التي تتناغم مع وقع الموضوع والحدث الذي أراد الحديث عنه, مستعملاً مصطلحات وأدوات ودلالات والوان وزمن ثقيل وتشبيهات واستعارات وكنيات تتلائم مع الحدث المراد الحديث عنه, ويعبر القاص عن الزمن الثقيل ووطأة الحدث الذي يروم التعبير عنه, واللون القاتم والداكن الذي صبغ جملته به, لتكون التعبير الحقيقي عمّا أراد أن يقوله لرحلته الغامضة المجهولة, وللخراب الذي كان يعتريه, والذي أراد التعبير عنه بـ(مهجة) مليئة بالمجهول والخوف والتيه والزمن الثقيل والاعتياد على حياة جديدة قاسية بكل ما تحوي من دلالات وخوف وحزن وثقل.

---

(١) قصة (مُهج) لهيثم بهنام بردى نشرها الكاتب على صفحته الشخصية الفيسبوك، ونشرت في دار غيداء ٢٠١٨في مجموعته القصصية (سفائن ومنارات): القصة الاولى في المجموعة.

لذا فالخطاب الأدبي الذي أراد أن يبثّه في قصّته(مهج) هو خطابٌ حذرٌ مخيفٌ مروّع, يحوي صفحةً مثيرة, تحدّث فيها الكاتب عن المجهول والخوف والتيه والزمن الثقيل (للمهجر، النازح) وهو يتخيل زمن(العودة) التي تعالق بها نصّياً مع موضوع الهجرة الفلسطينة وما كان يراود الفلسطينيون من حق العودة لديارهم ، لذا توازت تلك الصورة السوداوية الحزينة والثقيلة والقاتمة اللون مع صورة الحدث الذي تعرض له القاص من تهجير لمجهول, تزاحمت بمهجته تلك الصورة المأساوية التي عبّر عنها الكاتب, والتي أراد التعبير عنها برسالة عبر وسائل التواصل الاجتماعي ليقول كلمته بهذا الخصوص، فرسالته في هذه القصّة حققت مبتغاها, ووصلت رسالتها للتعبير عن حالة النازح الهجير المهجّر، ليضع القارئ بالصورة التي كان عليها برحلة مضنية ثقيلة, انسلخ بها البطل القصصي المجهول وغير المعروف عن واقعه ومكانه وبيته ومحيطه وبيئته, ليترك كل شيء, وإنّ الشخصية المحورية في هذه القصة هي مجهولة حتى في تقاناتها الفنية, لذلك أراد القاص أن يطمس اسم وهوية بطل قصته والتي سردها بضمير(الأنا), فعبّر عن ذلك بقصّته التي تخلو من اسم الشخصية أو اسم المكان بزمن ثقيل وحدث سرده بالرمز واللغة, وعبر هذه الرموز والاشارات والألوان وغيرها من الاساليب والانساق المضمرة, التي عبّر عنها القاص هيثم بردى بقصة تكاد تخلو من عناصرها القصصية المعهودة باسمائها الصريحة, ولكنها اوصلت رسالتها آلتي أرد أن يقولها في النص المرسوم باللغة والدلالة بطريقة قصصية مثيرة، وبذلك فإنّ هويّته المكانية والكينونية والدينية تعاني من أزمة وخوف ومجهول, وعبّر عن ذلك من منظور قصصي بوسيلة التواصل برسالة أدبية واضحة المعالم ثقيلة الوقع, وتائهة صحراوية المجهول.

المصادر والمراجع:

١. أزمة الهوية العراقية في ظل الاحتلال، رشيد عمارة الزيدي, الانترنت
٢. ازمة الهوية الوطنية في عراق ما بعد الاحتلال، موفق مجيد لولو, الانترنت
٣. جماليات التشكيل الروائي (محمد صابر عبيد وسوسن البياتي، دار الحوار للطباعة والنشر ط١_ ٢٠٠٨م
٤. الرواية السيرذاتية، موسى الحوري, دار غيداء ط١، ٢٠١٦م, الاردن.
٥. الرواية والمكان ياسين النصير (الموسوعة الصغيرة) دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد_ ط١ , ٢٠٠١م
٦. الصحاح , الجوهري, تحقيق احمد عبد الغفور عطار, الجزء الثاني, دار الحديث, القاهرة(د.ط)
٧. قصة (مُهج) التي نشرها الكاتب هيثم بهنام بردى في صفحته على فيسبوك، ونشرها في مجموعته القصصية (سفائن ومنارات) دار غيداء, الأردن, ٢٠١٨م.
٨. مزامير الشطآن، نضال العياش، شعر، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب, بغداد_ ط١، ٢٠١٧ .
٩. المعجم الوسيط, ابراهيم أنيس, مجمع اللغة العربية, مكتبة الشروق الدولية,٢٠٠٤ م
١٠. موسوعة النظرية الثقافية، اندرو ادجار وبيتر سيد جويك، ترجمة هناء الجواهري, المجلس الاعلى للثقافة والفنون, مصر.
١١. الهوية والسرد، بول ريكول، ترجمة حاتم الروفلي، دار التنوير للنشر ط١، تونس, ٢٠٠٩م
١٢. وسائل التواصل ترسم خريطة جديدة للكتابة الادبية(مقال) (الانترنت) Albayan –ae google

اللقاء والحوار

- لقاء وحوار مع الشاعر نضال العياش بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢م حوار للباحث مع الشاعر في منزله مساءً.
- لقاء مع الشاعر نضال العياش بتاريخ ٢٠٢١/٢/٢ في منزل الشاعر مساءً.

المجلات

١. التنوع الثقافي (جدليات التواصل واعادة بناء الهوية)، مقال في مجلة العلوم الاجتماعية، الجزائر, مجلة عمار ثليجي, المجلد الرابع_ ٢٠١٨م, الانترنت
٢. سوسيولوجيا التواصل الاجتماعي الافتراضي، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية, سامي سفيان, الجزائر, جامعة الجلفة, المجلد العاشر_ العدد ١٠ ,٢٠١٧ م.